

# 11- شرح رياض الصالحين باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه 22 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل

البكاء - 00:00:00

من خشية الله تعالى وشوقه وعن أبي إماما صديق عجلان الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء أحب أحب إلى الله تعالى من قطرتين واثرين. قطرة دموع من خشية الله و قطرة دم تحرق في سبيل الله تعالى. واما الاثران فائز -

00:00:20

في سبيل الله تعالى وائز وائز في فرضية من فرائض الله تعالى. رواه الترمذى وقال حديث حسن. وفي الباب احاديث كثيرة ومنها حديث عرباض ابن سارية رضي الله عنه قال وعذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون وقد سبق في باب البدع - 00:00:40

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن أبي إماما الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين - 00:01:00

واثرين قول ليس شيء أحب إلى الله يعني اعظم ثوابا واكثر حبا وعظمة عنده. من قطرتين تثنية قطرة وهي النقطة واثرين تثنية اثر والاثر ما يبقى بعد الشيء دلالة عليه - 00:01:15

اما النقطتان فقال قطرة دموع من خشية الله. يعني البكاء من خشية الله. وهذا محبوب إلى الله عز وجل وهو من صفات المؤمنين كما قال الله عز وجل إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت - 00:01:35

عليهم اياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون قال عز وجل اذا سمعوا ما انزل إلى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. وقال تعالى الله نزل احسن الحديث - 00:01:56

كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جنود الذين يخسرون ربهم ثم قال عليه الصلاة والسلام قطرة دم تهراق في سبيل الله. يعني الدم الذي يكون بسبب الجهاد في سبيل الله والجهاد في سبيل الله هو الجهد لتكون كلمة الله هي العليا. اي ان يبذل طاقته وجهده وسعنته - 00:02:18

لاعلاء كلمة الله تعالى. قال واما الاثران اثر في سبيل الله والاثر المراد بالاثر هنا ما يبقى بعد الاندeman من اثار طعن الرمح وضربة السيف او الجرح يبقى اثره بعد بروءه واندماله واثر فرضية من فرائض الله. كاثر بلل الماء الذي يبقى - 00:02:45

على اعضاء الوضوء واثر السجود وخلوف فم الصائم الذي يكون بسبب ترك الطعام والشراب لله واثر المشي الى المساجد واثر الغبار في في سبيل الله وفي الحج الى غير ذلك من الاثار. ففي هذا الحديث دليل على - 00:03:13

فضيلة البكاء من خشية الله تعالى وانه ينبغي للانسان عند سماع ايات الله ان يحرص على الخشوع والخضوع وحضور القلب. ومنها ايضا فضيلة الجهاد في سبيل الله وانه من الاعمال المحبوبة. ومنها فضيلة الاثار التي تبقى بعد - 00:03:33

الفرائض كاثر الوضوء واثر السجود واثر المشي الى الصلاة قال المؤلف رحمه الله وفي الباب احاديث منها حديث العرباض ابن

سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون. قوله وعظنا رسول

الله - 00:04:00

الموعظة هي التذكير المcroft بالترغيب والترهيب وقيل ان الموعظة هي التذكير بما يصلح الخلق. سواء كان ترغيبا ام ترهيبا ام ذكرا للحكام الشرعية بان ذكر الاحكام الشرعية وبيانها للناس من الموعظة كما قال عز وجل ان الله يأمر بالعدل والاحسان - 00:04:24

وابياء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. قال وعظنا موعظة منها القلوب يعني خافت منها القلوب. وذرفت منها العيون يعني سال منها الدم فقلنا يا رسول الله كأنها وصية موعظة فاوصنا. لما رأوا هذه الموعظة التي اثرت في قلوبهم - 00:04:50

واثرت ايضا على جوارحهم بسيلان الدم خشية لله عز وجل وخوفا منه. طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يوصيهم فقالوا كأنها موعظة موعظة فاوصنا. فاوصاهم عليه الصلاة والسلام بوصية الله تعالى - 00:05:17

عباده الاولين والآخرين وهي تقوى الله تعالى. فقال اوصيكم بتقوى الله تعالى. وتقوى الله تعالى يعني اذا العبد وقاية من عذابه بفعل اوامره واجتناب نواهيه فلا يفقد حيـث امرك ولا يجـدك حـيـث نهاك - 00:05:37

ثم ساق رضي الله عنه الحديث والحاصل من هذا الباب ان البكاء من خشية الله من صفات المؤمنين اثنين لانه دليل على خضوع القلب وخشيته لله. وعدم ذلك دليل على قسوته. واعظم سبب من - 00:05:57

احبابي لين القلب وخضوعه وخشووعه هو هو الاقبال على كتاب الله تبارك وتعالى تلاوة وتدبرا وعملا لان كتاب الله عز وجل هو اعظم واعظ. يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما - 00:06:19

صدور وقال عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله. فاذا كان الجبل على صلابته وقوته يتتصد من خشية الله لو انزل عليه هذا القرآن فما بال قلوبنا التي - 00:06:39

هي مضـغـةـ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا وان في الجـسـدـ مـضـغـةـ يعني بـقـدـرـ ما يـمـضـغـ منـ منـ اللـحـمـ اذا صـلـحـ صـلـحـ الجـسـدـ كـلـهـ وـاـذـاـ فـسـدـ فـسـدـ الجـسـدـ كـلـهـ. فـعـلـيـنـاـ انـ نـحـرـصـ عـلـىـ الـاقـبـالـ عـلـىـ كـتـابـ اللهـ عـزـ وـجـلـ - 00:07:00

يـكـثـرـ مـنـ تـلـاـوـتـهـ وـتـدـبـرـ هـذـاـ الـقـرـآنـ وـنـتـأـمـلـ فـيـهـ وـنـعـمـلـ بـهـ اـيـضـاـ لـانـ الـعـلـمـ هـوـ الـثـمـرـةـ وـهـوـ غـاـيـةـ وـالـنـتـيـجـةـ. وـفـقـ اللـهـ الـجـمـيـعـ لـمـ يـحـبـ وـيـرـضـيـ. وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ - 00:07:20